بروفسور غلام رسول عديم لكلية العربية بكوجرانواله

هَلْ عَلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم بلاغ فقط؟

من ضلالات عديثة ومحدثات مضلة التي نشئات في عصرنا هذا ان على الرسول صلى الله عليه وسلم بلاغ فقط.

هو كالساعي البريد الذي يوزع المراسلات من باب الى باب وليس عليه سوى البلاغ. بلغنا كتاب الله وهو مكتف لهدى الناس. علينا ان نعمل باحكام القرآن. نحن مستغنون عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس الحديث بحجة لنا. وهلم جرا.

والحق ان هذه فكرة ضالة وفرقة مبتدعة التي تفكر هكذا.

يزعمون ان القرآن هو الاساس الدين ويفي بالغرض الى الاحكام الدينية وليس لنا حاجة باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

العجب ثم العجب! ان يومن احدٌ بالرسول رسولا ويقذف اسوته وقوله المتين وراء الظهر ويزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس قوله وفعله واجب الاتباع. هذا زعم لغو وفكرة باطلة لايويد هذه الفكرة اي مقياس العقل والديانة ولايدعمها رجل سديد الفكر ومصيب الرائ.

القرآن ينفي هذه المزعومة. لاريب فيه ان القرآن اساس الدين وهو مقدم في ادلة الشرعية بل القرآن يفصل الكليات ويذر التفريعات والتصريحات لصاحب القرآن عليه التحية والثناء.

هذا الامر لايخفى عن المرء الذي له حظ في الدين وتاريخ الديانات ان الله لم يرسل الكتاب بغير نبي والانبياء بُعثوا بغير كتب. لابد من النبي ان يوضح الكتاب ويفسره.

مهما اجتهد الناس في تفهم الكتاب بلا توسط قول الرسول وعمله ضلوا ضلالاً بعيداً وخبطوا في كل واد خبط عشوا ودعوا دعاوى الضالة المضلة الجاهلية.

القرآن يعلن اعلاناً واضحاً ويبلغ البلاغاً مفسراً ان التبيين الكتاب هو وظيفة من وظائف النبي صلى الله عليه وسلم وواجبة لازبة من واجباته لامفر له يقول الله تعالى في كلامه المجيد.

وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (نحل ٤٤)

والرسول موظف بتبيين الكتاب ومحافظ على توضيحه. هو مواظب بتلاوته ومتقيد بتعليم مطالب القرآن ومرموزاته وحكمه. اقرأوا دعاء ابراهيم في القرآن.

فقال الله تعالى. "ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم" (البقرة ١٢٩)

فقال الله تعالى ايضاً "كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون" (البقرة ١٥١)

ثم اظهر الله منته وكرمه على المؤمنين ببعث النبي صلى الله عليه وسلم هذه ميزات اسوته ووظائف حياته.

قال الله عز وجل "لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلل مبين" (آل عمران ١٦٤)

ثم كرر الله المالك السموت والارض مظهر الملك وتقديسه وعزته وحكمته في سورة الجمعة.

قال سبحانه وتعالى "هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلل مبين (الجمعة ٢)

اوضح الله جل مجده بكل وضوح في آيات المذكورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم موظف ومسئول عن اداء اربع وظائف. (١) تلاوة الكتاب (٢) تزكية النفوس (٣) تعليم الكتاب (٤) تعليم الحكمة.

والذين يزعمون ان على الرسول بلاغ الكتب فقط فهم في عموهيه واغترار يعولون ببلاغ الرسول فحسب بهذه الآيات من القرآن التي تلي.

(١) فان تولوا فانما عليك البلاغ (آل عمران ٢٠)

(٢) فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلغ المبين (المائدة ٩٢)

(٣) ما على الرسول الا البلٰغ (المائدہ ٩٩)

(٤) فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب (الرعد ٤٠)

(٥) فهل على الرسول الا البلاغ المبين۔ (النحل ٣٥)

(٦) فان تولوا فانما عليك البلٰغ المبين (النحل ٨٢)

(٧) وما على الرسول الا البلاغ المبين (النور ٥٤)

(٨) وما على الرسول الا البلاغ المبين (العنكبوت ١٨)

(٩) وما علينا الا البلٰغ المبين (يسين ١٧)

(١٠) فان اعرضوا فما ارسلنك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ (الشورى ٤٨)

(١١) فان توليتم فانما على رسولنا البلٰغ المبين (التغابن ١٢)

افتحوا القرآن واتلوا آياته كاملة مع السياق والسباق۔ يكشف لكم اغترار هذه الفرقة الضالة۔ يظنون ظن الجاهليه بلا تعمق وتدبر فى آيات الله يختطفون جزء من الآية او يقتبسون آية بلا استيعاب دون السياق والسباق وينبون على ذلك الاقتباس والاختطاف مبنىً ليس له اساس واصل يخدعون به الجهال وهذا اختلاس قبيح۔ لنا دليلهم ليس بقوىٍ۔

اذا ينظر القارى الى سياق هذه الآيات وسباقها تنكشف له حقيقة الحال والحق كلما قال الله تعالى ببلاغ النبى صلى الله عليه وسلم فقط خطب الكفار والمشركين لانهم خارجوا حلقة الاسلام ووظيفة الرسول ابلاغ الرسالة اليهم فقط۔

اوضح الله تعالى انه ليس عليهم بمسيطر ولا يريد الله ان يدخل الناس فى حلقة الاسلام قهراً وجبراً وعنوةً وهم له كارهون

قال الله تعالى "لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغىّ"۔ (البقرہ ٢٥٦)

لكن اذ المرء اعتنق الاسلام وآمن بالله وبالرسول وبالمعاد وجب عليه ان يتسلم بكل الاستسلام احكامه ونواهيه بقوله۔

"ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر ٧)

على المومن ان يجيب دعوة الرسول قلبياً واخلاصاً وطيعة رغبة واشتياقاً لحكم النبى صلى الله عليه وسلم وظيفته بابلاغ الآيات فقط بالنسبة الكفار